الأهرام

المصدر: الوفد

التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩٧

حقيقة مشروعات أثيوبيا

أثيوبيا ليست بحاجة لمياه النيل.. ولكنها الأصابع الأجنبية !!

أثيوبيا ليست بحاجة الي مياه النيل!!

فهي غنية بمصادر عديدة للمياه.. بل هي أغني بلاد حوض النيل في مصادر المياه.. يقول الدكتور رشدي سعيد أبوالجيولوجيا المصرية في كتابه الوثيقة «نهر النيل» أن أثيوبيا تمتلك ٣ أنهار رئيسية هي النيل الأزرق. ونهر العطبرة. ونهر السوباط [فرع نهر البارو] ولكنها بجانب ذلك ينبع منها نهر الغاش ونهر بركة اللذان تتجه مياههما أيضا ناحية النيل، الا أنهما لايصلان اليه وتتبدد مياههما في صحراء السودان.

بقلم:

عباس الطرابيلى

٤٨٠ مليار متر من المياه تسقط علي أثيوبيا سنوياً نصفها يذهب الي البحر الأحمر ونصفها تحمله الأنهار

وفي أثيوبيا أنهار ذات تصريف داخلي تجري في الأخدود الاثيوبي، وتصرف في البحيرات التي ترصع هذا الأخدود ومنها نهر أومو الذي يصب في بحيرة توركانا ونهر الأواش الذي يصب في بحيرة أبي. كما تنبع من أثيوبيا عشرات مخرات السيول التي تصب في البحر الأحمر وخليج عدن. والعديد من الأنهار الكبري التي تذهب الي الصومال فالمحيط الهندي أهمها نهر جوبا ونهر وابي شبيلي.

●● وهنا نتساءل: ان كانت أثيوبيا تفكر في مشروعات لمواجهة عصر الجفاف في بلادها. فلماذا لاتفكر في مشروعات تستفيد من مياه الأنهار التي

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المشروعات أساسها أمريكي بدأت عام ١٩٥٩ للرد علي مشروع السد العالي

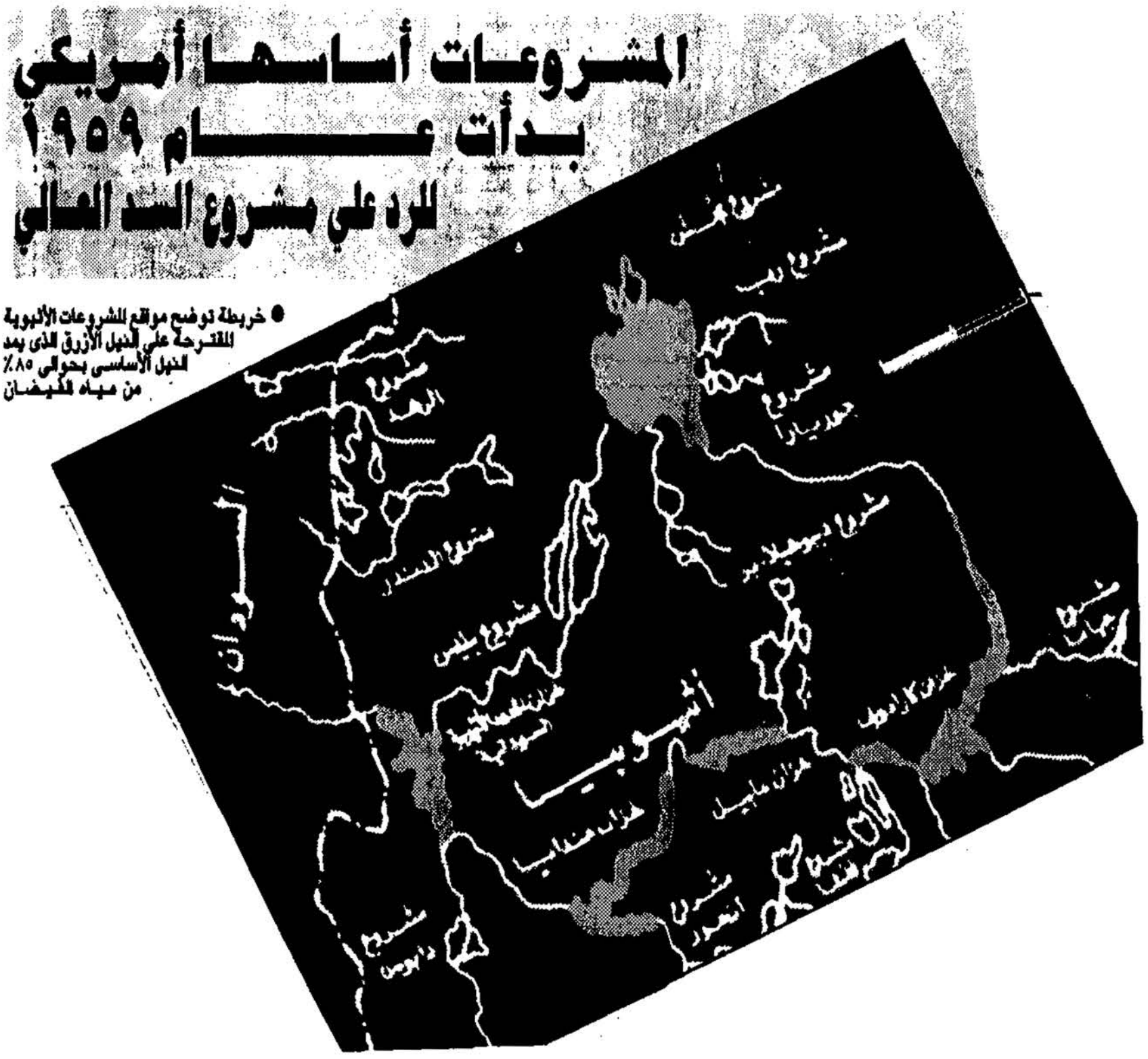

● خريطة توضح مواقع المشروعات الأثيوبية المقترحة علي النيل الأزرق الذى يمد النيل الأساسى بحوالى ٨٥٪ من مياه الفيضان

«الوفد» تكشف الأصابع الأمريكية في منابع النيل

لأننا شعب لايقرأ.. فنحن لا نتعلم!!

تلك تهمة أو مقولة أطلقها علينا صقر اسرائيل ووزير دفاعها الشهير موشي ديان ومازالت للأسف حقيقة قائمة.. بل ودائمة. نقول هذا بمناسبة مايقال الآن وينشر عن مشروعات أثيوبية تهدد الأمن القومي المائي المصري.. في منابع النيل..

فهذه المشروعات ليست وليدة اليوم.. بل جاءت للرد علي تفكير حكومة مصر في تنفيذ مشروع السد العالي.. وللأسف بدأت فكرة هذه المشروعات سياسية من الدرجة الأولي. هدفها تهديد مصر. وهي أفكار أمريكية وضعتها ادارة أمريكية عام ١٩٥٩ وأعلنتها بل ونشرتها في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

واشنطن عام ١٩٦٤ .. ولأننا لانقرأ.. نفاجأ دائما بالخطر بعد أن يسقط فوق رؤوسنا..

ولكن صوتا مصريا خالصا حذرنا من هذه الكارثة وهو صوت غير انفعالي. بل صوت عالم هو بكل المقاييس أبوالجيولوجيا المصرية. هو الدكتور رشدي سعيد. وهذا التحذير كتبه في واشنطن ـ حيث يقيم الآن مهاجراً ـ بعيداً عن الأرض والنهر في يونيه ١٩٩٢. ونشره ضمن كتابه الخطير عن النيل ونشرته بالانجليزية دار نشر برجامون في اوكسفورد بانجلترا ولم يشأ العالم المصري أن يحرم منه أبناء أمته المصرية فنشره في مصر وتولت نشره «دار الهلال» وهو كتاب علمي ليست له

نظائر كثيرة بالمكتبة العربية.. والتحذير المصري للعالم الكبير رشدي سعيد جاء في الصفحات الأخيرة من هذا المرجع العلمي الخطير. هي ٥ صفحات لا أكثر ولكن خطورتها تفوق الخيال. لأنها تكشف لنا من الذي يخطط لضرب أمن مصر المائي.. ومن الذي يمكن أن يمول هذه المشروعات التي قد تدفع مصر الي حرب مواجهة شرسة هدفها حماية حصة مصر من النيل.. فهل نحن حقاً علي أبواب حرب بسبب المياه..

تعالوا نقرأ أخطر ٥ صفحات من الكتاب الإنذار الذي لم يتوقف عنده للأسف أي مسئول مصري.. ولم يفكر حتي في قراءته.

تتبدد مياهها في الصحراء.. ولماذا لاتفكر في استغلال مياه الأنهار التي تصب في البحر الأحمر أو تلك التي تصب في مياه خليج عدن.. أو حتي التي تضيع وتصب في مياه المحيط الهندي..

إن أثيوبيا تملك ثروة مائية هائلة. اذ تصل كمية مياه الأنهار الأثيوبية الي ٩٠ مليار متر مكعب في السنة أي مايقرب من ضعف حصة مصر من مياه النيل ٥٥,٥ مليار متر مكعب.. فلماذا لاتفكر في استغلالها وتنميتها واقامة ماتشاء من مشروعات علي هذه الأنهار.. بل لماذا تترك كل ذلك وتفكر في استغلال مصادر مياهها الأخري التي تصل الي نهر النيل..

أثيوبيا لاتحتاج مياه النيل الأزرق

ونقول بكل صراحة إن أثيوبيا تترك ٩٠ مليار متر مكعب هي ملكية خالصة لها. ولا علاقة لها بباقي حوض النيل.. ثم تفكر في استغلال مياه الأنهار الدولية المشتركة أي بكل صراحة مياه الأنهار التي تصب في نهر النيل الأساسي وهي أنهار: النيل الأزرق ونهر العطبرة ونهر السوباط.. ويصل حجم المياه التي تصب في هذه الأنهار الثلاثة الي ٩٠ ملياراً أخري أي نفس حجم المياه التي تملكها أثيوبيا خالصة مخلصة لها دون منازع..

نقول هذا لأن ٧٠ مليارا من مياه هذه الأنهار الثلاثة المغذية لنهر النيل الأساسي هي التي تصل الي نهر النيل نفسه منها..

أي أن الهدف سياسي في الدرجة الأولي.. فهي تملك أنهاراً توفر لها ٩٠ مليار م٣ ولا تفكر في استغلالها.. ولكنها تفكر في استغلال ٩٠ ملياراً أخري هي المصدر الأساسي لنهر النيل.. ومنها

يتجه ٧٠ ملياراً الي نهر النيل التي تمثل مياه الفيضان التي تصل الي مصر والسودان..

هي إذن الأبعاد السياسية لا أكثر ولا أقل.. نقول هذا لأن هذه الأنهار الثلاثة: الأزرق والعطبرة والسوباط تزود النيل بحوالي ٨٤٪ من المياه التي تصل الي مصر عند أسوان!!

وفوق كل هذا، بل قبل كل هذا نقول إن أثيوبيا ليست بحاجة الي مشروعات عملاقة للمياه علي الأنهار التي تنبع منها، ذلك أنها بلاد شديدة المطر. وموسم الأمطار الأساسي في أثيوبيا هو

شهور الصيف بين أول يونيه الي آخر سبتمبر من كل عام ويصل ذروته في شهر أغسطس. ويقول الدكتور رشدي سعيد إن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ملخص بالسدود المقترحة بحوض النيل الأزرق (من تقرير مكتب استصلاح الأراضى الأمريكى)

م	المشروع	الغرض	اسم النهر أو الرافد	سعة التخزين (مليون متر مكعب)	مساحة الأرض المروية (الفدان)	احتياجات الأرض من الماء مليون متر مكعب	الكهرباء المقترحة بالمليون كيلووات/ساعة
١	مشروع الرهد	الري	بحش	٢٢٥.٣	١٦٠٩	٩٣	٤
٢	ديب	الري	ديب	٢١٢.٦	٣٩٠٩	١٩٤	-
٣	مشروع جوبارا	الري	جوبارا	٣٣٦.٧	٣٥٠٠	١٦٣	-
٤	مشروع بحيرة تانا الصغير	الري	بحيرة تانا	١٢٩٨٧	٩٧٠	-	-
٥	مشروع بحيرة تانا الصغير	الري	بحيرة تانا	١٢٩٨٧	١٤٠١	١٠١	-
٦	تشغيل مشروع بحيرة تانا الصغير	الري	بحيرة تانا	١٢٩٨٧	٩٢٠	-	-
٧	مشروع الأغراض المتعددة لبحيرة تانا	متعدد الأغراض	بحيرة تانا	١٢٩٨٧	١٥١٠٩	٩٩٤	-
٨	مشروع الأغراض المتعددة لبليس	كهرباء	بليس	٣٩٧٤	-	-	٩٠٠
٩	مشروع الري لبير	الري	بير	٥٣٤.٤	٥٨٠٥	٢٩٩	٣٥٠
١٠	مشروع الري لديرهيلا	الري	ديرهيلا	٥٠.١	١٠٠	٥٦	-
١١	مشروع الري لبور	الري	بور	ما يجيء من النهر	١٥٠٨	٨٨	-
١٢	مشروع الأغراض المتعددة لجاما	كهرباء	جاما	٢١٦٩	-	-	-
١٣	مشروع الأغراض المتعددة لموجر	كهرباء	موجر	٣٠٠.٦	-	-	٣٧٠
١٤	مشروع الري لبيلو	الري	بيلو	٧٠.٧	٩٢٠	٥١	١٢٠
١٥	مشروع الأغراض المتعددة لجودر	كهرباء	جودر	٢٥٥٢	-	-	-
١٦	مشروع الأغراض المتعددة لفنشا	متعدد الأغراض	فنشا	٤٦١	٣٦٠	٢١٠	٣٢٥
١٧	مشروع الأغراض المتعددة لأمارتي ونيشي	"	امارتي ونيشي	٨٤٧.١	٣٠٠٤	١١٦	٣٩٠
١٨	مشروع الأغراض المتعددة لبيبسا	"	بيبسا	٢١٣٠	٤٠٠	١٨٣	٣٦٠
١٩	مشروع الأغراض المتعددة لبيشة	"	بيشة	١٦١٧	١٤٠٩	٨٦	١٣٥
٢٠	مشروع الأغراض المتعددة لأنهار	"	أنهار	٢٥٧٢	٧٢٠	٤١٦	٣٨٠
٢١	مشروع الأغراض المتعددة لبيبسا الأعلى	كهرباء	بيبسا	٤٨٦٢	-	-	٨٣٥
٢٢	مشروع الري لدابوس	الري	دابوس	ما يجيء من النهر	٣٩٠	٢٠٥	١٤٤٠
٢٣	مشروع الأغراض المتعددة لدابوس	كهرباء	دابوس	ما يجيء من النهر	-	-	-
٢٤	مشروع الأغراض المتعددة لالدندر	متعدد الأغراض	الدندر	٣٦٩٠	١٤٠٠	١١٤٥	٢٥
٢٥	مشروع الري لجالبجو	الري	جالبجو	٧٩٨.٨	٢٧٠٨	٢٢٨	١٨٠
٢٦	مشروع الري للرهد	الري	الرهد	١٩٠٢	١٣٧٠	١٠٤٣	-
٢٧	مشروع كاراكوبي	كهرباء	النيل الأزرق	٣٢٥٠٠	-	-	-
٢٨	مشروع دابيل	كهرباء	النيل الأزرق	١٣٦٠٠	-	-	٦٠٧٠
٢٩	مشروع مندايا	كهرباء	النيل الأزرق	١٥٩٣٠	-	-	٥٤٠٠
٣٠	مشروع الصمود الاقتصادي السوداني	كهرباء	النيل الأزرق	١١٠٧٤	-	-	٧٧٩٠
٣١	مشروع أعالي عطبرة	كهرباء	-	-	-	-	٦٢٠٠
٣٢	مشروع تانم جيبا	الري	نهر تانم	-	٢٢٤	٣	٠
٣٣	مشروع جنوب أباي	متعدد الأغراض	جيبا-كيجا-أباي	١٠١٧	١٥٠	٦٩٣	-
	المجموع	-	-	١١٨٤٢٨	١٠٤١	١٣٦٧	٢٨٩

قائمة شاملة لكل المشروعات التي أعدها المكتب الأمريكي لاستصلاح الأراضي عن السدود المقترحة وعددها ٣٣ سدا لو نفذت لمنعت وصول أى مياه من النيل الأزرق وروافده للنيل الأم

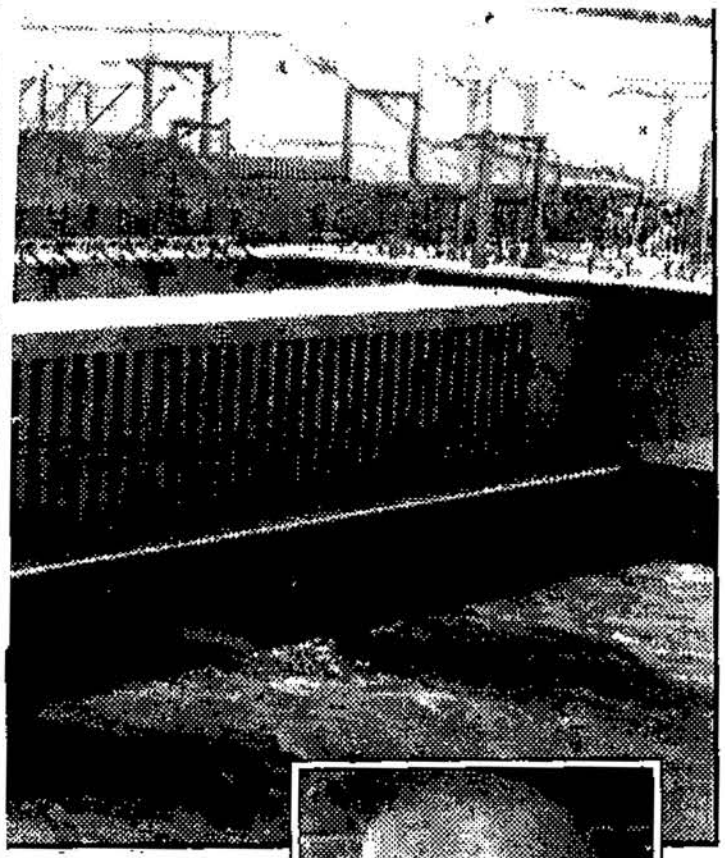

د. رشدى سعيد

متوسط الأمطار التي تسقط فوق أثيوبيا هو ١٢٠٠ ملليمتر في السنة. وهو بين ٢٠٠ الي ٥٠٠ ملليمتر في الهضبة الأريترية في الشمال وعلي الساحل الغربي للبحر الأحمر.. وهو أكثر من ١٥٠٠ ملليمتر الي الجنوب عند منابع نهر السوباط. وتقدر جملة الأمطار التي تسقط علي أثيوبيا بحوالي ٤٨٠ مليار متر مكعب سنويا يذهب أكثر من نصفها الي البحر ونصفها الباقي تحمله الأنهار أو ينفذ في الأرض ليكون مخزون المياه الأرضية الذي يقدر الجزء المتجدد منه بحوالي ٢٠ مليار متر سنويا..

ويؤكد الدكتور رشدي سعيد أن الماء المتوفر في أثيوبيا يبلغ المتاح منه حوالي ١١٠ مليارات متر مكعب سنويا. الجزء الأكبر منه تحمله أنهار أثيوبيا الداخلية.. والجزء الأصغر في مخزونها الأرضي (ص ٣٠٢) وتقع معظم الأنهار الداخلية بداخل الأخدود الأثيوبي الغائر حيث لايطيب العيش. وعندما تعرضت أثيوبيا في السبعينات والثمانينات لفترات من الجفاف الطويل حاولت الحكومة الأثيوبية نقل السكان الي حيث يوجد الماء. ولكن هذا النقل تربط بمعارضة شديدة من الناس.

أصابع أمريكا تلعب منذ الخمسينات

ولقد كشف الدكتور رشدي سعيد الاعيب أمريكا في منابع النيل الأثيوبية عندما قال إن أثيوبيا واحدة من الدول القليلة في افريقيا التي درست أنهارها دراسة جيدة، ورفعت لها خرائط تفصيلية. الي أن يقول «وقد تمت هذه الدراسة بواسطة مكتب استصلاح الأراضي بالحكومة الأمريكية فيما بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٤. وكانت الحكومة الأثيوبية قد دعت هذا المكتب لدراسة حوض النيل الأزرق لبحث امكانية تنمية حوضه بعد أن اتخذت مصر قرارها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الأزرق يجري في خانق عميق لم يركبه أحد حتي عشرينات القرن العشرين ،وهي التي قام بها القنصل الانجليزي في أثيوبيا تشيزمان بين عامي ١٩٢٦ و ١٩٢٩، وكان عند المصريين اعتقاد بأن بناء سد علي النيل الأزرق عملية صعبة وباهظة الكلفة وأنه سيكون مرتفعا وعرضة للإطماء السريع وقليل الكفاءة.

وتنفيذا للمخطط الأمريكي - الأثيوبي قام مكتب استصلاح الأراضي الأمريكي بدراسة هيدرولوجية حوض النيل الأزرق وجيولوجيته وتضاريسه ونوعية مياهه وثروته المعدنية ومياهه الأرضية واستخدامات أراضيه واقتصاديات تنميته. كما قام المكتب بإنشاء ٥٩ محطة لرصد النهر وقياس تصرفاته. وبتصوير الحوض من الجو ورفع الخرائط له. وقد نشر هذا المكتب نتائج أبحاثه في تقرير وخمسة ملاحق ،ص ٣٠٣ من كتاب نهر النيل، وكان عنوان الدراسة التي أعدها المكتب الأمريكي وهو للعلم تابع لوزارة الداخلية الأمريكية ،موارد الأرض والماء في حوض النيل الأزرق، وقد طبعته مطبعة الحكومة الأمريكية في واشنطون عام ١٩٦٤!!

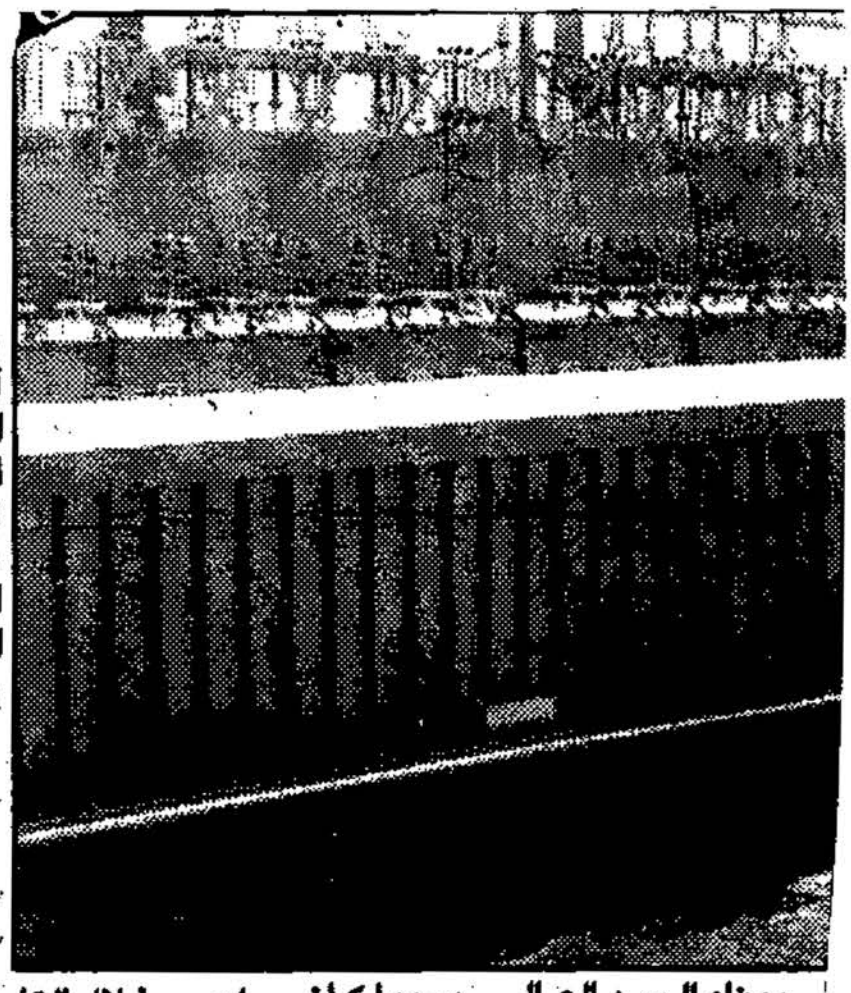

مشروعات أثيوبيا المقترحة توفر لها طاقة كهربائية تزيد علي الطاقة المنتجة من السد العالي بثلاثة أضعاف!!

ببناء السد العالي. وربما كان قبول الحكومة الأمريكية للقيام بهذه الدراسة مدفوعاً بموقف مصر في ذلك التاريخ التي كانت تنتهج سياسة مستقلة عن أمريكا. فقد كان الكابوس الأكبر لمصر خلال التاريخ هو أن يقوم أحد بمنع وصول مياه النيل الأزرق عنها. وفي الحقيقة - يضيف الدكتور رشدي سعيد - فإن أحداً لم يكن يعرف كيف يمكن أن يتم ذلك العمل. فالنيل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مشروعات وأفكار أمريكا تمنع وصول «كل مياه» النيل الأزرق لمصر والسودان

٠٠ وتنتج كهرباء تعادل ٣ أضعاف كهرباء السد العالي

مشروعات أمريكا في النيل الأزرق

ويقول الدكتور رشدي سعيد إن دراسة المكتب الأمريكي أظهرت أنه لاتوجد أراض في حوض النيل الأزرق يمكن زراعتها وإنما توجد أراض في الهضاب المحيطة يمكن توصيل الماء اليها وزراعتها خصوصا حول بحيرة تانا وحول رافدي الانجار والفنشا علي الحدود الأثيوبية ـ السودانية وتقع هذه الأراضي بين منسوبي ٣٣٥ و ٩٢٠ مترا فوق سطح البحر وتصل جملة الأراضي التي ذكرها التقرير الي أكثر قليلا من مليون فدان يحتاج ريها الي حوالي ٦ مليارات متر مكعب في السنة.. وركز التقرير الأمريكي علي إمكانيات استخدام مياه النيل الأزرق لتوليد الكهرباء. اذ يسقط النيل الأزرق خلال رحلته من بحيرة تانا الي الحدود مع السودان وطولها ٩٠٠ كيلو متر حوالي ١٣٥٠ مترا منها ٥٠٠ متر في المرحلة الأولي من مجراه.

واقترح التقرير الأمريكي بناء ٤ سدود كبيرة في الجزء الأخير من المجري الذي يبلغ متوسط انحداره حوالي المتر لكل كيلو متر من المجري ،لاحظوا أن معدل انحدار نهر النيل من أسوان الي المصب عند دمياط ورشيد في حدود ٧٠ مترا فقط، وهذه السدود هي سدود كارا دوبي وهو الأكبر ومابيل ومندايا وتبلغ سعة تخزينها مع مشروع الحدود نحو ٥٠ مليار متر مكعب ،ولاحظوا حجم وسعة السد العالي، وهذه الكمية تعادل جملة تصرف النيل الأزرق.. أي ببساطة أن هذه السدود الأربعة لو اقيمت فان هذا يعني منع كل مياه النيل الأزرق من الوصول الي مصر والسودان معا.. وهي تشكل ٨٤٪ من مياه الفيضان الي مصر!!.

ويمضي التقرير الأمريكي فيؤكد أن الكهرباء التي يمكن توليدها من هذه السدود الأربعة تصل الي ٢٥ مليار كيلو واط ساعة. أي أكثر من ٣ أضعاف كهرباء السد العالي!!من ينفذ لأثيوبيا

هذه المشروعات؟

ويمضي الجيولوجي المصري الشهير رشدي سعيد في كشف أبعاد المخطط الأمريكي ـ الأثيوبي المشترك لضرب الأمن المائي القومي المصري فيقول ،انه لما كانت تكلفة المشروعات التي جاءت بالتقرير الأمريكي كبيرة فقد اقترح المكتب الأمريكي في تقريره الذي صدر عام ١٩٦٤ أن تقوم أثيوبيا بالتركيز خلال سنيي القرن العشرين علي بناء السدود الصغيرة. فنشا. دبنة. بليس الأعلي. دابوس الادني. الجودر الأدني. أرجو. ديديسا. انجار. امارتي. نيشي. جلجل أباي.

أما مشروعات السدود الكبيرة علي النيل الأزرق فقد اقترح المكتب الأمريكي تأجيل اقامتها الي القرن الواحد والعشرين. وقدرت تكاليف مشروعات القرن العشرين بحوالي ٢٠٠٠ مليون دولار أثيوبي. وتكلفة سدود النيل الأزرق بحوالي ٣٨٠٠ مليون دولار أثيوبي بأسعار عام ١٩٦٤. وهذه التكلفة لو قدرت بأسعار اليوم ،عام ١٩٩٢، تصل الي ٥٠ ضعفا.

●● وأعقب قائلا علي كلام الدكتور رشدي سعيد.. ان امريكا التي اضاءت الضوء الأخضر لأثيوبيا. بهذه الدراسة وضعت أقدامها علي أول الطريق الذي يهدد الأمن القومي المائي لمصر واذا كانت أثيوبيا بسبب الحروب الأهلية التي مرت بها لم تنفذ هذه المشروعات ولم تحولها الي حقيقة حتي الآن الا أن مجرد هذه الدراسة يظل هو الخطر نفسه علي أمن مصر المائي.. وأن أثيوبيا يمكن أن تضغط علي القرار المصري في أي لحظة بمجرد اعلانها إحياء هذه الدراسة.. والخطر كله يكمن في أن سنوات الجفاف التي ضربت القرن الأفريقي وشرق افريقيا يمكن أن يدفع اثيوبيا الي البدء في تنفيذ هذا المخطط ولو علي مراحل..

وهنا نسأل.. من أين ستأتي أثيوبيا ـ وهي دولة فقيرة بالتمويل اللازم لتنفيذ هذه المشروعات باهظة التكاليف..

الاجابة ليست بحاجة الي دليل.. فان أمريكا هي صاحبة الدراسة.. وهي صاحبة خزائن المال.. وخلفها الصهيونية العالمية.. واسرائيل وكل بنوك اليهود في وول ستريت.. وفي أمريكا وفرنسا وانجلترا والنمسا.. وغيرها!!

ونعود لنلحق بالدكتور رشدي سعيد. فيقول ـ وكان هذا عام ١٩٩٢ ـ نحن علي أبواب نهاية القرن العشرين. ولم يبن من هذه السدود غير سد فنشا الذي وافق عليه البنك الدولي عام ١٩٦٩ وأقيم عام ١٩٧٢ ،خلال فترة الهزيمة المصرية والتقوقع الي الداخل بعد مأساة يونية ١٩٦٧ وقبل حرب اكتوبر ١٩٧٣، وهذا السد يحجز ٤٠٠ مليون متر مكعب من المياه. وتبحث الجماعة الاقتصادية الأروبية زيادة قدرة هذا السد علي توليد الكهرباء بتحويل نهر أمارتي اليه.

ويجري في الوقت الحاضر ،عام ١٩٩٢، تنفيذ مشروعي بليس الأعلي وبليس الأوسط بمعونة ممن ايطاليا علي أن يسحب من نهر بليس ١٠٠ مليون متر مكعب لاستصلاح ٢٥ ألف فدان..

ليس هذا فقط. بل ان السوق الأوربية المشتركة قامت بدراسة أخري لتنمية رافد نهر البارو لنهر السوباط وذلك ببناء خزان عند مدينة جمبيلا واستصلاح ٢٥٠ ألف فدان كمرحلة أولي تزاد الي ٧٥٠ ألف فدان في العقد الأول من القرن ٢١. وقد تم بالفعل استصلاح ٣٥ ألف فدان وسوف يستخدم هذا المشروع عند اكتماله حوالي مليار ونصف مليار متر من المياه سنويا.

ومعني هذا الكلام الخطير أنه في حالة استكمال كل المشروعات المقترحة فان أثيوبيا تستطيع أن تقتطع حوالي ٦ مليارات متر مكعب من النيل الأزرق ونصف مليار من نهر العطبرة ومليار ونصف مليار من نهر السوباط اي ٨ مليارات سنويا.. أي تعادل حوالي حصة مصر الكلية من مياه النيل!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية